

العلاقات السياسية للدولة المشعشعية

Political relations of the Msha'sha'i state

بحث مقدم من قبل

م.م. أسعد دخیل هادي

جامعة الفرات الاوسط / المعهد التقني بابل

Researcher name: Asaad Dakheel Hadi

Scientific Title: Assistant Instructor

Work place: Al-Furat Al-Awsat Technical Institute

Email: Asaad.hadi@atu.edu.iq

الخلاصة.

تأسست الدولة المشعشعية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي على يد الإمام مشعشع بن بحر في منطقة الأحساء والقطيف. اعتمدت على نظام سياسي إمامي حيث كان الإمام هو رأس الدولة، مع وجود تحالفات قوية مع قبائل محلية من مختلف المذاهب. كانت العلاقات الداخلية تستند إلى الوحدة الدينية الشيعية، مما ساعد في تعزيز الاستقرار السياسي والثقافي. على الصعيد الخارجي، كانت الدولة تسعى لبناء علاقات مع جيرانها مثل سلطنة عمان والدولة الصفوية، بينما كانت تواجه صراعات مع الدولة العثمانية والبرتغاليين الذين شكلوا تهديدًا دائمًا. تميزت الدولة بتوسعات دينية وسياسية، ولكنها تعرضت لعدة تحديات أدت إلى تراجع قوتها في القرن الثامن عشر، حيث انتهت على يد العثمانيين. على الرغم من نهايتها، تركت الدولة المشعشعية تأثيرًا قويًا في تاريخ الخليج العربي من حيث الهوية السياسية والثقافية للمناطق الشيعية.

البحث نافذه على حقبة لم تسلط عليها الاضواء

الكلمات المفتاحية : العلاقات ، السياسية ، الدولة ، المشعشعية.

Abstract

The Musha'sha'i state was founded in the late fifteenth century by Imam Musha'sha' ibn Bahr in the Al-Ahsa and Qatif regions. It relied on an Imamate political system, with the Imam as the head of state, and strong alliances with local tribes of various sects. Internal relations were based on Shia religious unity, which helped foster political and cultural stability.

Externally, the state sought to build relations with its neighbors, such as the Sultanate of Oman and the Safavid Empire, while facing conflicts with the Ottoman Empire and the Portuguese, who posed a constant threat. The state was characterized by religious and political expansion, but it faced several challenges that led to a decline in its power in the eighteenth century, when it was brought to an end by the Ottomans.

Despite its demise, the Musha'sha'i state left a strong impact on the history of the Arabian Gulf, particularly in terms of the political and cultural identity of the Shia regions.

Research: A Window into a Lesser-Known Era

Key words : Political , relations , the Msha'sha'i , state.

المقدمة

أولاً : التعريف بالموضوع : تمثل الدولة المشعشعية واحدة من أبرز الدول التي ظهرت في منطقة الخليج العربي خلال العصور الوسطى الحديثة، وحققت لنفسها مكانة تاريخية وسياسية فريدة في العالم الإسلامي، إذ بدأت مع سياق تحولات سياسية ودينية كبيرة شهدتها العالم العربي والإسلامي. تأسست الدولة المشعشعية في القرن الخامس عشر الميلادي على يد السيد محمد بن فلاح، وتعتبر مركزاً للدولة الشيعية في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، خاصة في المناطق التي تعرف حالياً بالأحساء والقطيف. تعددت العلاقات السياسية للدولة المشعشعية مع القوى الإقليمية والدولية طوال تاريخها، حيث كانت تحت تأثير الصراع بين القوى الكبرى في المنطقة مثل الدولة العثمانية والدولة الصفوية، إضافة إلى العلاقات مع القوى الأوروبية التي كانت تسعى للهيمنة على ممرات التجارة في الخليج العربي. اعتمدت الدولة المشعشعية في سياستها الخارجية على عدة عوامل منها الحفاظ على استقلالها السياسي، وتوسيع دائرة نفوذها الإقليمي، ودعم مذهبها الشيعي الذي كان يشكل عنصراً رئيسياً في تفاعلاتها السياسية. إن معرفة العلاقات السياسية للدولة المشعشعية تساعد في فهم كيفية تأثير الدين، الجغرافيا، والاقتصاد على الصراع والتعاون في المنطقة. كما أن هذه الدراسة تبين عن كيفية تعامل الدولة المشعشعية مع القوى العثمانية والصفوية في إطار المنافسة على السيطرة على المنطقة العربية والخليج العربي، بالإضافة إلى معرفة الدور الذي لعبته القوى الأوروبية في هذا السياق. من خلال هذا البحث، سنسلط الضوء على أهم العلاقات السياسية التي ربطت الدولة المشعشعية مع القوى الإقليمية والدولية، مع التركيز على العلاقات مع الدولة العثمانية، الدولة الصفوية، والقوى الأوروبية، وكيف أثرت هذه العلاقات على الاستراتيجية السياسية للدولة المشعشعية في فترة ازدهارها وانحيارها.

ثانياً : أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الدولة المشعشعية، وهو علاقاتها السياسية إقليمياً ودولياً مع الدول المختلفة، خاصة مع القوى الكبيرة في ذلك الوقت في المنطقة مثل الدولة الصفوية والدولة العثمانية. تُبرز هذه الدراسة مدى تأثير تلك العلاقات في ترسيخ سيادة الدولة المشعشعية أو زعزعتها، وتوضح مكانتها في خارطة الصراع والتوازنات السياسية في منطقة الأحواز وجنوب العراق خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. كما أن البحث يساهم في سد فجوة معرفية في الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الدول الشيعية في المنطقة.

ثالثاً : مشكلة البحث: رغم الدور السياسي والعسكري والاقتصادي المهم الذي لعبته الدولة المشعشعية في مرحلة حرجية من تاريخ المنطقة، فإن العلاقات السياسية التي أقامتها مع القوى الإقليمية لم تحظ بالدراسة الكافية. تتمثل المشكلة الرئيسية للبحث في غياب تحليل شامل لطبيعة هذه العلاقات، وأهدافها، وتحولاتها، وانعكاساتها على استقرار الدولة المشعشعية داخلياً وخارجياً. ويتساءل البحث : كيف أثرت العلاقات السياسية للدولة المشعشعية مع القوى الإقليمية في استقرارها واستمرارها ككيان سياسي مستقل؟

رابعاً : أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في مايلي :

1. تحليل طبيعة العلاقات السياسية بين الدولة المشعشعية والدول المجاورة، لا سيما الدولة الصفوية والعثمانية.
2. تحديد العوامل التي أسهمت في توتر أو استقرار هذه العلاقات على مدى فترات الحكم المشعشعي.
3. إبراز الآليات الدبلوماسية والعسكرية التي استخدمتها الدولة المشعشعية للحفاظ على كيانها السياسي.
4. بيان تأثير العلاقات السياسية على البناء الداخلي للدولة المشعشعية من حيث السلطة والسيادة.
5. الإسهام في توثيق التاريخ السياسي للإمارات والممالك الشيعية في العالم الإسلامي خلال العصر الوسيط.

المطلب الأول/ النشأة والتأسيس السياسي للدولة المشعشعية

تعتبر الدولة المشعشعية إحدى الكيانات السياسية البارزة التي ظهرت في المنطقة الجنوبية الغربية من إيران (إقليم خوزستان حالياً) خلال القرن الخامس عشر الميلادي. نشأت هذه الدولة في ظل ظروف سياسية ودينية مضطربة، حيث كانت المنطقة تشهد صراعات مذهبية ونزاعات قبلية، مما أوجد فراغاً سياسياً ساعد على بروز قوى جديدة، من بينها الدولة المشعشعية التي أسسها محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع. وقد جاءت الدولة المشعشعية كامتداد لحركة دينية شيعية، حملت في بداياتها طابعاً ثورياً دينياً، ثم سرعان ما لبثت إلى أن تحولت إلى كيان سياسي له سلطة ونفوذ واسع في الإقليم، وقد استطاعت من ترسيخ وجودها وسط صراع القوى الإقليمية الكبرى آنذاك، كالدولة الصفوية والعثمانية.

الفرع الأول : نبذة تاريخية

تأسست الدولة المشعشعية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي على يد محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع، والذي يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، وقد اتخذت الحويزة عاصمة لها، وتمكنت من توحيد القبائل العربية في المنطقة، مثل بني تميم وبني أسد وبني لام، ومع مرور الوقت استطاعت الدولة المشعشعية من توسيع نفوذها في مناطق واسعة من الأحواز والتي تقع الآن في جنوب غرب إيران، حيث توسع حكمها ليشمل مناطق نهر كارون وما حوله⁽¹⁾. حيث مثلت أهم الدول التي قامت في منطقة عربستان الأحواز حالياً في جنوب غرب إيران، وتوسع حدودها على مناطق واسعة من خوزستان وأجزاء من العراق حالياً.

أصل التسمية والخلفية الدينية: نشأت الدولة على أسس دينية شيعية إثني عشرية، حيث ادّعى محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع أنه ممثل للإمام المهدي، مما أكسبه دعماً شعبياً واسعاً بين القبائل العربية في المنطقة، و اسم "المشعشعية" مشتق من كلمة "شعشع" التي تشير إلى النور والإشعاع، وهي صفة مرتبطة بالقيادة الدينية التي كانت تنسب بها تلك الدولة⁽²⁾، أما من حيث الخلفية الدينية، فقد قامت الدولة المشعشعية على أساس شيعي إثني عشري في الظاهر، لكنه كان يحمل توجهاً غالياً أقرب إلى التيارات الصوفية والباطنية، هذا وقد تبنى محمد بن فلاح هبة الله المشعشع تفسيرات دينية خاصة، وكتب رسائل ومؤلفات روحية كانت تمزج بين الفكر الشيعي الإثني عشري والتصوف الغنوصي، وادّعى بعض الأتباع فيه العصمة أو نوعاً من النورانية الخاصة، مما أثار جدلاً حتى داخل الأوساط الشيعية. وقد اعتمد على هذه الخلفية الدينية لتأسيس سلطة سياسية – دينية جمعت بين الزعامة الروحية والقيادة الزمنية، فاستطاع بفضلها كسب الولاء القبلي والديني في المناطق التي خضعت لحكمه⁽³⁾.

فترة التأسيس والازدهار: استطاعت الدولة المشعشعية من تحقيق قوة ونفوذ كبيرين في فترة ازدهارها بمساعدة عوامل متعددة، بما في ذلك الشرعية الدينية، والقوة العسكرية، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، والتحالفات السياسية، والاقتصاد القوي، حيث تمكن محمد بن فلاح بن هبة الله من توحيد القبائل العربية في الأحواز، وأسس عاصمته في الحوزة، التي أصبحت مركزاً سياسياً ودينياً مهماً، واعتمدت الدولة المشعشعية على تحالفات مع القبائل العربية القوية في المنطقة، والتي شكلت العمود الفقري لجيشها، وكانت لديها قدرة على تنظيم الحملات العسكرية الناجحة، مما مكنها من السيطرة على مناطق واسعة، بما في ذلك الأحواز وأجزاء من العراق، و استخدمت تكتيكات عسكرية فعالة في مواجهة القوى المنافسة، مثل الدولة التيمورية والدولة الصفوية، واعتمدت الدولة المشعشعية على الزراعة والتجارة كمصادر رئيسية للدخل، حيث كانت منطقة الأحواز غنية بالمياه والأراضي الخصبة، و سيطرتها على طرق التجارة بين الخليج العربي والداخل الإيراني والعراق جعلتها نقطة عبور مهمة للبضائع، مما وفر لها عائدات اقتصادية كبيرة⁽⁴⁾.

الانحدار والسقوط: سقطت الدولة المشعشعية كان نتيجة لعوامل متشابكة، بما في ذلك الصراعات الداخلية، أذا كانت الدولة المشعشعية تعاني من صراعات داخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة على السلطة، مما أدى إلى إضعاف الوحدة الداخلية للدولة حيث ضعفت القيادة بعد وفاة المؤسس محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع، حيث تولى الحكم قادة أقل كفاءة، مما أثر سلباً على إدارة الدولة وقدرتها على مواجهة التحديات، إضافة للضغوط الخارجية المتمثلة بالصراع مع الدولة الصفوية، كانت الدولة الصفوية، تهدف إلى توسيع نفوذها في المنطقة، مما أدى هذا إلى صراعات عسكرية مع الدولة المشعشعية، التي لم تكن قادرة على الصمود أمام القوة العسكرية الصفوية، كذلك كان للتدخل العثماني ومحاولتها للسيطرة على مناطق النفوذ في العراق والخليج العربي وضع الدولة المشعشعية في مواجهة مع قوة إقليمية كبرى أخرى. وبالإضافة إلى ذلك أدى فقدان الشرعية الدينية بعد وفاة المؤسس وصعوبة إضفاء صفة الزعيم ووكالة الإمام على خلفه وتراجع الدعم الشعبي إلى تسريع عملية الانحدار. في النهاية، لم تستطع الدولة المشعشعية الصمود أمام التحديات الكبرى، مما أدى إلى زوالها ككيان سياسي مستقل في القرن السادس عشر⁽⁵⁾.

الأهمية التاريخية: تعتبر الدولة المشعشعية نموذجاً للدول المحلية التي لعبت دوراً كبيراً في التاريخ الإقليمي، حيث ساهمت في الحفاظ على الهوية العربية والثقافة الإسلامية في منطقة الأحواز إلى أن جاء الشاه إسماعيل الصفوي الحوزة وقام باحتلال تلك المنطقة وقتل حاكمها آنذاك، مما أدى إلى تبعية الدولة المشعشعية للصفويين واستطاعت الدولة المشعشعية مرة ثانية من استعادة استقلالها في عهد المولى مبارك بن عبد المطلب (1589-1616م)، الذي يمثل عصره بالعصر الذهبي للدولة المشعشعية، حيث بسط سيطرته على كامل عربستان وطرد الجيش الصفوي من مدنها، هذا وقد استمرت الدولة المشعشعية في الحفاظ على استقلالها النسبي، ولعبت دور الدولة العازلة بين الصفويين والعثمانيين، خاصة بعد معاهدة زهاب عام 1639م التي اعترفت فيها الدولتين الصفوية والعثمانية باستقلالها. ومع ذلك، شهدت الدولة تراجعاً في نفوذها مع صعود قبائل مثل بني كعب، الذين تمكنوا من السيطرة على مناطقها تدريجياً، حتى سقوطها النهائي في أواخر القرن التاسع عشر⁽⁶⁾.

الفرع الثاني: أبرز قادة الدولة المشعشعية

شهدت الدولة المشعشعية العربية (1436-1724م) قيادة عدد من الحكام البارزين الذين ساهموا وبشكل كبير في تأسيسها وتطويرها، ومن أبرز هؤلاء القادة البارزين هم :

أولاً: محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع (1436 - 1461م): ويعتبر مؤسس الدولة المشعشعية وأول قادتها، وقد اتخذ الحوزة عاصمة له، وكان رجل دين شيعياً وادعى أنه ممثل الإمام المهدي (عج)⁽⁷⁾، إذ ساعد في اكتسابه نفوذاً دينياً وسياسياً كبيراً، ومن أهم إنجازاته هو توحيد القبائل العربية في منطقة الأحواز وقام بتأسيس عاصمته في الحوزة، ووضع أسس الدولة الدينية والسياسية، وقد واجه معارضة من القوى المحلية والإقليمية، لكنه بالأخير تمكن من تثبيت حكمه، توفي في عام 1478م، ويُعتبر هذا العام بداية لتدهور الدولة المشعشعية بعد وفاته.

ثانياً: علي بن محمد المشعشعي (1461 - 1490م): ابن المؤسس محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع وخليفته، ساهم وبشكل أساسي في استقرار الدولة المشعشعية بعد وفاة والده، إذ امتد نفوذ دولة المشعشعية في المناطق المحيطة إبان حكمه، وساهم في تعزيز التحالفات مع القبائل العربية للحفاظ على الاستقرار، حيث أكمل ما بدأه والده في نشر الفكر الديني والسياسي للدولة، إلا إنه تعرض لضغوط من الدول الإقليمية مثل الدولة الصفوية، لكنه نجح في الحفاظ على استقلال الدولة، توفي في بداية القرن السادس عشر، مما جعل الدولة المشعشعية تدخل مرحلة جديدة من التحديات السياسية⁽⁸⁾.

ثالثاً: مبارك بن مطلب بن بدران: كان أميراً مشعشعياً حكم من عام 1588م إلى 1616م. تُعتبر فترة حكمه العصر الذهبي للدولة المشعشعية، حيث تمكن من بسط سيطرته على كافة أنحاء عربستان (الأحواز)، وطرد القوات الصفوية من مدنها الشمالية، وخلال فترة حكمه، استعاد مدينتي دزفول وتستر بعد احتلالهما المؤقت من قبل الصفويين، وبعد وفاة مبارك بن عبد المطلب عام 1616م، تولى ابنه ناصر بن مبارك الحكم لفترة قصيرة استمرت حوالي سبعة أشهر⁽⁹⁾.

رابعاً: منصور بن مطلب: كان أحد حكام الدولة المشعشعية في إقليم عربستان (الأحواز). تولى الحكم في فترتين: الأولى من عام 1620م إلى 1624م، والثانية من عام 1634م إلى 1643م، خلال فترة حكمه، واجهت الدولة تحديات عديدة، بما في ذلك الصراعات الداخلية والخارجية. بعد وفاته، تولى ابنه، الأمير بركة بن منصور، الحكم من عام 1643م إلى 1650م⁽¹⁰⁾.

5. حكام لاحقون في عهد الاستقرار (القرن السادس عشر): خلال هذه الفترة، حكم عدد من القادة الذين عززوا من استقلالية الدولة من أبرزهم راشد بن محمد المشعشعي استطاع من توسيع النفوذ المشعشعي وقاد حملات ناجحة ضد القبائل المتمردة، كذلك الحاكم عبدالله المشعشعي، الذي عمل على تنظيم الإدارة الداخلية للدولة وتطوير علاقاتها مع القوى الإقليمية⁽¹¹⁾.

الفرع الثالث: عقيدتها السياسية

استطاع الحاكم محمد بن فلاح بن هبة الله المشعشع أن يجمع بين الزعامة الدينية والسياسية، واعتمد في ذلك على العقيدة السياسية للدولة المشعشعية على دمج التعاليم الدينية الشيعية الإمامية مع السلطة الراهنة آنذاك، مما أعطى شرعية دينية على حاكمها، هذا وقد كان على علاقة بالتصوف، والذي دعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وفق مبدأ المذهب الشيعي، مما ساهم في انتشار التشيع في منطقة خوزستان وما حولها.

وقد كان من أبرز مؤلفاته "كلام المهدي"، والذي يتحدث عن الجوانب الدينية والسياسية للدولة المشعشعية، خاصة فيما يتعلق بادعاء مؤسسها محمد بن فلاح المشعشع بأنه وكيل الامام المهدي المنتظر، ويُعتبر كتاب "كلام المهدي" مصدراً مهماً لفهم الجوانب الدينية والفكرية التي شكلت أساس الدولة المشعشعية، حيث يقدم رؤية مفصلة عن كيفية استخدام المفاهيم الدينية، مثل المهودية، كأداة سياسية لبناء الشرعية والنفوذ، ويعتبر مرجعاً قيماً للباحثين في التاريخ الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بتاريخ المذهب الشيعي وتاريخ المنطقة العربية والإيرانية، إذ يعكس العقائد والمبادئ التي قامت عليها الدولة المشعشعية، ويُعد مصدراً أساسياً لفهم الفكر السياسي والديني للمشعشعيين⁽¹²⁾.

أولاً: الأساس الديني: استندت الدولة المشعشعية إلى الفكر الشيعي الإثني عشري، وادعى مؤسسها محمد بن فلاح المشعشع أنه ممثل للإمام المهدي، مما أكسبه دعماً شعبياً واسعاً، واستخدم محمد ابن فلاح التفسير الديني لإضفاء الشرعية على حكمه، إذ ابرز نفسه كقائد ديني له سلطة روحية وزمنية، حيث شكلت العقيدة الدينية الأساس لتوحيد القبائل العربية في المنطقة، التي كانت غالباً ما تتبع الروابط العشائرية⁽¹³⁾.

ثانياً: استقلالية القرار السياسي: تميزت الدولة المشعشعية باستقلالية قرارها السياسي وحفاظها على سيادتها، رغم العلاقات المتقلبة مع الدولتين الصفوية والعثمانية، فقد نجحت في مقاومة محاولات الغزو من قبل الدولتين الصفوية والعثمانية، وحافظت على استقلالها لمدة تزيد عن سبعين عاماً منذ تأسيسها، وسعت الدولة المشعشعية للحفاظ على استقلالها السياسي، وخلال فترة حكم مبارك بن عبد المطلب، التي بدأت عام (1588م)، شهدت الدولة المشعشعية عصرها الذهبي، إذ تمكنت من فرض سيطرتها على كامل إقليم عربستان وطرده الجيش الصفوي الفارسي من مدنها، و تعاملت بمرونة مع القوتين الإقليميتين، حيث أقامت تحالفات أحياناً وواجهت ضغوطاً عسكرية وسياسية في أحيان أخرى⁽¹⁴⁾.

ثالثاً: العلاقة بين الدين والسياسة: استندت الدولة المشعشعية في تأسيسها على أسس دينية مستمدة من المذهب الشيعي، حيث كان الدين جوهر الدولة في عصور الإسلام التقليدية، وكان جزءاً لا يتجزأ من النظام السياسي للدولة، حيث كان الحاكم يجمع بين السلطة الزمنية والروحية، مما عزز ولاء القبائل العربية له، واعتمدت الدولة على الخطاب الديني لتبرير توسعها الإقليمي ولتعزيز سيطرتها على المناطق المختلفة⁽¹⁵⁾، وواجهت العقيدة السياسية للدولة تحديات مستمرة من القوى الإقليمية الكبرى (الصفويين والعثمانيين)، حيث ضعفت الإدارة المركزية والتحديات الداخلية، مما أضعفت قدرتها على الحفاظ على سيادتها في مراحل لاحقة، وكانت العقيدة السياسية للدولة المشعشعية قائمة على الدمج بين الدين والسياسة مع الحفاظ على استقلالية القرار واستغلال الدين كأداة لتوحيد الصفوف وتبرير الحكم. ومع ذلك، فإن الضغوط الخارجية والصراعات الداخلية أدت في النهاية إلى ضعف الدولة وضمها تدريجياً إلى الدولة الفاجرية في القرن التاسع عشر⁽¹⁶⁾.

رابعاً: النظام القبلي: لعبت القبائل العربية دوراً محورياً في دعم وتأسيس الدولة المشعشعية، إذ ساهمت في تعزيز قوتها وتوسيع نفوذها في المنطقة، حيث دعمت الدولة تحالفاتها الداخلية من خلال توحيد القبائل العربية في الأحواز وعربستان، واعتمدت في إدارة الدولة على العلاقات القبلية، مما ساهم في استقرار الحكم لفترات طويلة⁽¹⁷⁾.

خامساً: التوسع الإقليمي: كانت العقيدة السياسية للدولة المشعشعية تميل إلى توسيع النفوذ، سواء من خلال الفتوحات أو التحالفات مع القبائل، ففي القرن الخامس عشر الميلادي امتد نفوذ الدولة المشعشعية إلى مناطق واسعة شملت جنوب غرب إيران، جنوب شرق العراق، وشمال شبه الجزيرة العربية، وقد ضربت النفوذ باسم المشعشعين، مما يعكس استقلالهم وسيادتهم في تلك الفترة. وحاولت تعزيز هيمنتها على المناطق المحيطة مثل خوزستان والبصرة، وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي عام 1639م، اعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية باستقلال الإمارة المشعشعية بموجب معاهدة مراد الرابع، مما أكد مكانتها كدولة مستقلة ذات سيادة في المنطقة⁽¹⁸⁾.

سادساً: المرونة في العلاقات الخارجية: بالرغم من الصراع مع الدولة الصفوية، أحياناً ألتجأت الدولة المشعشعية إلى التحالف معها عندما اقتضت الظروف الموجودة على ذلك، خاصة أن الصفويين كانوا أيضاً يدينون بالمذهب الشيعي الاثني عشري، اما فيما يتعلق بالدولة العثمانية، فقد حاولت الدولة المشعشعية الحفاظ على علاقات متوازنة معها للحفاظ على استقلالها⁽¹⁹⁾.

المطلب الثاني/ العلاقات السياسية للدولة المشعشعية مع الدول المختلفة

تعتبر العلاقة بين الدولة المشعشعية والدول المحيطة بها كالدولة الصفوية والدولة العثمانية إحدى أهم محاور السياسة الخارجية للدولة المشعشعية، وذلك نظراً للتقارب الجغرافي والتنافس الإقليمي بين القوى الكبرى في المنطقة، وعلى رأسها الدولة الصفوية والعثمانية. وقد تميزت هذه العلاقات بالتذبذب، حيث اتخذت في بعض الفترات طابع التحالف والتقارب، وفي فترات أخرى طابع التوتر والصدام، تبعاً للتغيرات السياسية والمذهبية في المنطقة، وسوف نتناول في هذا المطلب من خلال فرعين .

الفرع الأول/ العلاقات السياسية مع الدولة العثمانية

شهدت العلاقات بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية تبايناً بين التعاون والصراع، متأثرة بالتوازنات الإقليمية والتحديات المشتركة. **أولاً: التحالفات والتعاون:** لم تكن هناك تحالفات أو تعاون رسمي بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية على العكس، حافظت الدولة المشعشعية على استقلالها واتبعت سياسة الحياد بين القوى الإقليمية الكبرى في ذلك الوقت، وهي الدولة العثمانية والدولة الصفوية. خلال الحرب بين الصفويين والعثمانيين (1623-1639م)، طلب الصفويون من المشعشعيين التعاون معهم ضد العثمانيين، إلا أن المشعشعيين رفضوا الانحياز لأي من الجانبين، مفضلين الحفاظ على استقلالهم، وفي عام 1639م، وقعت الدولتان الصفوية والعثمانية "معاهدة زهاب" التي أنهت الصراع بينهما⁽²⁰⁾. لاحقاً، حاول نادر شاه الإفشاري تعديل هذه المعاهدة وإدخال الدولة المشعشعية في ترتيبات ترسيم الحدود مع الدولة العثمانية، مما يشير إلى الاعتراف باستقلالية المشعشعيين في تلك الفترة، وبشكل عام، سعت الدولة المشعشعية إلى الحفاظ على استقلالها وتجنب الدخول في تحالفات قد تؤثر على سيادتها، مما جعلها تتبنى سياسة الحياد في الصراعات الإقليمية بين القوى الكبرى، ومن جانب آخر تحالفت مع الدولة العثمانية ضد الصفويين في عام 1625م، حيث تعاونت القوات المشعشعية مع الجيش العثماني لهزيمة الجيش الصفوي، مما ساهم في استعادة منصور بن مطلب سيطرته على الدولة المشعشعية، وأكدت معاهدة مراد الرابع في (17 مايو 1939)، بين الدولتين الصفوية والعثمانية على استقلال الإمارة المشعشعية مما عزز مكانة الإمارة في المنطقة⁽²¹⁾.

ثانياً: الصراعات والتوترات: احتلال البصرة في عام 1694م، حيث استولى فرج الله بن علي المشعشي على البصرة وضمها إلى إمارته، مما أدى إلى توتر العلاقات مع الدولة العثمانية التي كانت تعتبر البصرة جزءاً من أراضيها. وبالرغم من كل تلك النزاعات، سعت الدولة العثمانية إلى التأثير على سياسات الدولة المشعشعية، خاصة في ظل التنافس مع الدولة الصفوية على النفوذ في المنطقة⁽²²⁾.

ثالثاً: التوازنات الإقليمية: تحلت الدولة المشعشعية بالاستقلال الذاتي بالرغم من وجود الضغوط من القوى الإقليمية الكبرى والتي كانت تسعى إلى منع استقلال تلك الدولة، إذ تمكنت الدولة المشعشعية من الحفاظ على درجة من الاستقلال الذاتي، مستفيدة من التنافس بين العثمانيين والصفويين، وتأثرت العلاقات بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية بالتغيرات السياسية والمصالح المتبادلة، مما أدى إلى فترات من التعاون وأخرى من التوتر، وتأثرت أيضاً هذه العلاقات بعوامل دينية، سياسية، وجغرافية، حيث كانت الدولة المشعشعية تقع في منطقة استراتيجية بين الدولتين العثمانية والصفوية، مما جعلها مسرحاً للتنافس الإقليمي بين القوتين الكبيرتين.

رابعاً: التنافس والتوتر: (الصراع الديني والمذهبي) تبنت الدولة المشعشعية العقيدة الشيعية الإثني عشرية، بينما كانت الدولة العثمانية تتبع العقيدة السنية.

التنافس على النفوذ: كانت الدولة المشعشعية تتحكم في مناطق استراتيجية مهمة، مثل عربستان والمحمرة، وهي مناطق طالما رغبت الدولة العثمانية في فرض سيطرتها عليها⁽²³⁾.

خامساً: أهم المحطات التاريخية للعلاقة مع الدولة العثمانية: مرت العلاقات السياسية بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية بعدة محطات تاريخية منذ بداية تأسيس دولة المشعشين وحتى نهايتها على يد إمارة الكعبين وسنصلها بالآتي:

1- فترة التأسيس: في بداية تأسيس الدولة المشعشعية في القرن الخامس عشر، لم يكن للدولة العثمانية نفوذ كبير في المناطق المجاورة للأحواز. لذا، كانت العلاقة غير مباشرة وغير عدائية. مع توسع الدولة العثمانية في العراق والبصرة خلال القرن السادس عشر، بدأت الدولة المشعشعية تشعر بالتهديد من التدخل العثماني⁽²⁴⁾.

2- القرن السادس عشر: تعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة في تاريخ الدولة المشعشعية، إذ استطاعت تعزيز الكيان السياسي والديني في منطقة استراتيجية، واعتماد الدولة المشعشعية على المذهب الشيعي وادعاء المهدوية جعلها نموذجاً فريداً في تاريخ المنطقة، وحاولت الدولة المشعشعية أن تبني سياسة التوازن بين العثمانيين والصفويين، حيث استفادت من التنافس بين القوتين للحفاظ على استقلالها.

3- القرن السابع عشر: يُعتبر القرن السابع عشر فترة تراجع نهائي للدولة المشعشعية، فقد فقدت الدولة المشعشعية استقلالها السياسي وأصبحت جزءاً من الإمبراطورية الصفوية. على الرغم من المحاولات الفاشلة لاستعادة النفوذ، استمر المشعشعيون في لعب أدوار دينية وثقافية في منطقة الأحواز. واستمر إرثها الديني والثقافي في التأثير على المنطقة. لكنها فقدت أي أمل في استعادة استقلالها على الرغم من ذلك، وشهد هذا القرن صدامات عسكرية بين الدولة المشعشعية والعثمانيين في مناطق مثل البصرة. ومع ذلك، في بعض الأحيان، حاولت الدولة المشعشعية التحالف مع العثمانيين للتصدي للنفوذ الصفوي المتزايد⁽²⁵⁾.

4- القرن الثامن عشر: استطاع المشعشعيون في هذه الفترة من توسيع نفوذهم تدريجياً على المناطق المجاورة، مثل البحرين والقطيف. وقد كانت هذه الفترة أيضاً عصراً من التحديات المستمرة، حيث شهدت الدولة العديد من الصراعات مع القوى الأخرى مثل الدولة العثمانية. حيث كان للعثمانيين وجود في المنطقة وكانوا في صراع دائم مع الدولة المشعشعية، خاصة بسبب تأثيرهم السياسي والديني في المنطقة، وبنهاية القرن الثامن عشر أصبحت الدولة المشعشعية أضعف نسبياً، ما جعلها أكثر عرضة للضغوط من الدولة العثمانية. ومع ذلك، ظلت الدولة العثمانية منشغلة بالتحديات الداخلية والخارجية، مما حال دون سيطرتها التامة على المناطق المشعشعية⁽²⁶⁾.

العوامل المؤثرة في العلاقات مع الدولة العثمانية: إن موقع الدولة المشعشعية على سواحل الخليج العربي منحها موقعاً استراتيجياً هاماً على طرق التجارة بين الهند والعراق وبلاد الشام، وبمثل موقعها أهم العوامل المؤثرة بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية، حيث كانت القوافل التجارية البحرية تمر عبر مياه الخليج، مما جعل المشعشين طرفاً مهماً في التجارة البحرية والإمدادات التجارية، هذه العوامل أدت إلى أن تكون الأحساء والقطيف محط اهتمام القوى التجارية الكبرى في المنطقة، حيث كانت تقع على الحدود بين العثمانيين والصفويين، ما جعلها ساحة صراع على النفوذ⁽²⁷⁾. من جانب آخر ساهمت المصالح الاقتصادية بالتأثير بالعلاقات بين الدولتين، إذا كانت منطقة الأحواز وعربستان غنية بالموارد وكانت ممرات تجارية مهماً، مما زاد من أهمية السيطرة عليها لكل من العثمانيين والمشعشين، وكانت الدولة العثمانية تسعى لاستعادة نفوذها في مناطق الشرق الأوسط والخليج العربي، كانت تشكل تهديداً مستمراً للدولة المشعشعية. بدأت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر بتكثيف محاولاتها للسيطرة على المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية، مثل الأحساء والقطيف، التي كانت تحت سيطرة المشعشين. هذا الضغط العسكري والسياسي من العثمانيين أدى إلى اندلاع عدة صراعات دامية، كانت غالباً ما تؤدي إلى استنزاف القوة العسكرية للدولة المشعشعية⁽²⁸⁾.

الفرع الثاني/ العلاقات السياسية مع الدولة الصفوية

شهدت العلاقات بين الدولة المشعشعية والدولة الصفوية تبايناً بين التعاون والصراع، متأثرة بالتغيرات السياسية والمذهبية في المنطقة. **أولاً: التعاون والتحالفات:** التحالف ضد العثمانيين: في بعض الفترات، تعاونت الدولة المشعشعية مع الصفويين ضد الدولة العثمانية، خاصة في ظل التنافس المذهبي والسياسي بين الصفويين والعثمانيين على سبيل المثال، عندما حاولت الدولة الصفوية احتلال بغداد، طلبت المعونة العسكرية من الدولة المشعشعية على أساس العداء المشترك للدولة العثمانية⁽²⁹⁾.

ثانياً: الصراعات والتوترات: بعد وفاة السلطان محسن بن محمد المهدي المشعشع عام (1500م)، ضعفت الدولة المشعشعية، واستطاع الشاه إسماعيل الصفوي استغلال هذا الضعف لتوسيع نفوذه في المنطقة، ففي عام (1697م)، استطاع الحاكم الصفوي لإقليم عربستان، الشيخ معن ورجاله من هزيمة اتباع المشعشعية المواليون لفرج الله خان، وتم طردهم من مدينة البصرة، مما أدى إلى سيطرة الصفويين على المدينة لفترة قصيرة⁽³⁰⁾.

ثالثاً: الاستقلال الذاتي: تعتبر الدولة المشعشعية نموذجاً مميزاً في تاريخ الخليج العربي خلال الفترة من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر، إذ تمتع المشعشعيون بدرجة من الاستقلال الذاتي على الرغم من محيطهم الإقليمي المعقد الذي كان يعج بالقوى السياسية الكبرى مثل الدولة العثمانية والدولة الصفوية في إيران. في هذا السياق، لعبت العوامل الدينية، السياسية، والجغرافية دوراً مهماً في تعزيز الاستقلال الذاتي للدولة المشعشعية⁽³¹⁾. على الرغم من الضغوط الصفوية، إلا أن الدولة المشعشعية تمكنت من الحفاظ على استقلالها الذاتي في بعض الفترات، مستفيدة من التنافس بين القوى الإقليمية الكبرى. إلا أن هذا الاستقلال بدأ يتراجع مع حلول القرن التاسع عشر نتيجة الضعف الداخلي الناتج عن الصراعات العائلية على السلطة وإلى تفكك الدولة المشعشعية كما أن تزايد الضغط العثماني في المنطقة وضعف الدعم الفارسي أدى إلى فقدان المشعشعيين لمناطقهم الحيوية في الأحساء والقطيف، وهو ما قاد إلى نهاية حكمهم المستقل في نهاية المطاف، كما أن لمساهمة الدولة الصفوية في نشر المذهب الشيعي في المنطقة، مما أثر على التركيبة المذهبية والسياسية للدولة المشعشعية.

الفرع الثالث/ العلاقات الدولية العامة

شهدت الدولة المشعشعية (1436-1724م) علاقات دولية معقدة مع القوى الإقليمية المحيطة بها، خاصة الدولتين الصفوية والعثمانية، أما فيما يخص الدول الأوروبية فقد شهدت علاقات مختلفة، لكنها أقل تأثيراً من العلاقات مع الدولتين الصفوية والعثمانية والتي تغلب عليها الطابع التجاري وقد كانت **العلاقات الدولية مع القوى الأوروبية** للدولة المشعشعية تنسم ببعض التبادلات التجارية والسياسية الهامة في بعض الفترات، وقد تأثرت هذه العلاقات بالتنافس بين القوى الأوروبية الكبرى على السيطرة على طرق التجارة في الخليج العربي واحتياجات القوى الأوروبية لموانئ استراتيجية في المنطقة ومن بين تلك العلاقات.

أولاً: العلاقات التجارية مع البرتغاليين : في بداية نشأة الدولة المشعشعية في القرن الخامس عشر، كان البرتغاليون قد سيطروا على بعض الموانئ في الخليج العربي، مثل جزيرة هرمز، في إطار سعيهم للهيمنة على التجارة البحرية بين الهند والشرق الأوسط. هذه السيطرة جعلت البرتغاليين حاضرين في خليج عمان والخليج العربي لفترة طويلة، وكان للبرتغاليين مصالح كبيرة في المنطقة، إذ كانوا يسيطرون على طرق التجارة البحرية الهامة في بعض الفترات، تفاعلت الدولة المشعشعية مع البرتغاليين في إطار هذه الشبكة التجارية، خاصة وأن المنطقة كانت نقطة عبور رئيسية للبضائع التجارية مثل التوابل والحرير واللؤلؤ، إلا أن البرتغاليين كانوا يرون في دولة المشعشعيين كياناً يمكن التعامل معه لتحقيق مصالح تجارية في المنطقة. كانت العلاقات بين المشعشعيين والبرتغاليين اقتصادية بشكل أساسي، رغم أن البرتغاليين لم يكونوا حلفاء دائمين، بل كانت العلاقة تخضع لتوازنات المصالح الموقته⁽³²⁾.

ثانياً: التفاعل مع البريطانيين: في القرن السابع عشر والثامن عشر، بدأ البريطانيون في توسيع نفوذهم في الخليج العربي من خلال شركاتهم التجارية مثل شركة الهند الشرقية، وكان للبريطانيين مصالح تجارية كبيرة في المنطقة، لا سيما في موانئ البحرين وقطر والأحساء، كانت الدولة المشعشعية في بعض الأحيان تجري تفاعلات مع البريطانيين على المستوى التجاري، رغم أنهم كانوا في البداية أكثر اهتماماً بالعنبر على طرق تجارية جديدة في الهند وأفريقيا. في بعض الأحيان، كان للمشعشعيين بعض التحالفات غير الرسمية مع البريطانيين أو التعاون معهم في محاولاتهم لمقاومة النفوذ العثماني في الخليج. كانت بريطانيا في تلك الفترة تسعى إلى تعزيز نفوذها البحري في الخليج، وبالتالي كان من المصلحة البريطانية أن تحتفظ بعلاقات تجارية مع القوى المحلية مثل الدولة المشعشعية، وكان البريطانيون يتبعون سياسة "فرق تسد" في الخليج العربي، مما جعلهم يبحثون عن قوى محلية يمكن أن تساعد في الصراع ضد منافسيهم مثل البرتغاليين والفرنسيين، ومع تزايد نفوذهم في المنطقة، أصبح البريطانيون أكثر اهتماماً بالتحكم في الطرق البحرية والتمويلات التجارية، مما يفسر تعاملهم مع الدولة المشعشعية⁽³³⁾.

ثالثاً العلاقات مع الهولنديين : كان الهولنديين أيضاً نشطاء في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال شركة الهند الشرقية الهولندية، وعلى الرغم من أن الهولنديين لم يكونوا حاضرين بشكل قوي مثل البرتغاليين أو البريطانيين، إلا أنهم كانت لديهم مصالح تجارية في مناطق الخليج العربي⁽³⁴⁾، وقد كانت العلاقات بين الدولة المشعشعية والهولنديين أقل تأثيراً من تلك بين المشعشعيين مع البريطانيين أو البرتغاليين، لكنها تضمنت على الأرجح تبادلاً تجارياً محدوداً في بعض الفترات، ولم يكن للهولنديين تأثير عسكري كبير في الخليج العربي، لكنهم كانوا جزءاً من الشبكة التجارية البحرية التي كانت تمر عبر المنطقة، وفي نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، مع تزايد الاهتمام الأوروبي بمنطقة الخليج العربي، كانت هناك محاولات أوروبية للسيطرة على الموانئ الاستراتيجية في المنطقة كانت المنطقة تعد نقطة مرور هامة للتجارة بين الهند والشرق الأوسط، وقد كانت دول أوروبية تسعى للحصول على موطن قدم فيها، وعلى الرغم من وجود العلاقات التجارية بين دولة المشعشعية وبعض القوى الأوروبية⁽³⁵⁾، فإن المشعشعيين كانوا أكثر ميلاً إلى تحالفاتهم الإقليمية مع الصفويين لمواجهة الضغوط العثمانية، فكانت دولة المشعشعية تحاول الحفاظ على استقلالها والابتعاد عن الخضوع لقوى أوروبية كانت تسعى لتوسيع نفوذها في الخليج العربي، وفي أوائل القرن التاسع عشر، ومع تصاعد النفوذ الأوروبي، وتحديداً البريطانيين، في الخليج العربي، بدأ التوترات السياسية والعسكرية تتزايد في عام 1811، استعاد محمد علي باشا - القائد المصري الذي كان يعمل تحت مظلة السلطنة العثمانية - السيطرة على الأحساء والقطيف بعد الحملة العسكرية التي قادها. على الرغم من أن هذه الحملة كانت تهدف بشكل أساسي إلى فرض السيطرة العثمانية على المنطقة، إلا أن القوى الأوروبية، مثل بريطانيا، كان لها تأثير غير مباشر في تشكيل الوضع السياسي في المنطقة⁽³⁶⁾.

الخاتمة

تُظهر العلاقات السياسية للدولة المشعشعية مدى التعقيد الذي اتسمت به سياساتها الخارجية، حيث استطاعت هذه الدولة أن تتعامل بمهارة مع القوى الإقليمية الكبرى كالدولة الصفوية والدولة العثمانية، وتوازن بين التحديات والفرص للحفاظ على استقلالها في منطقة شديدة الاضطراب. اعتمدت الدولة المشعشعية على مزيج من التحالفات الاستراتيجية والصراعات المسلحة لتأمين وجودها، وكان لموقعها الجغرافي الاستراتيجي دور كبير في تحديد علاقاتها مع الأطراف الأخرى. كما لعبت العوامل المذهبية دوراً بارزاً في صياغة علاقاتها، سواء بالتعاون مع الدولة الصفوية لنشر المذهب الشيعي، أو في التنافس مع الدولة العثمانية ذات الأغلبية السنية. في المحصلة، شكّلت العلاقات السياسية للدولة المشعشعية نموذجاً فريداً من التفاعل الإقليمي، إذ نجحت في الحفاظ على سيادتها رغم الضغوط والتدخلات الخارجية. وتبرز دراسة هذه العلاقات أهميتها في فهم ديناميكيات السياسة في منطقة الخليج العربي في تلك الحقبة، وكذلك تأثيرها على التحولات الإقليمية اللاحقة.

أولاً : الاستنتاجات

- 1- التوازن بين القوى الكبرى : الدولة المشعشعية برعت في الحفاظ على استقلالها عبر التوازن بين الصفويين والعثمانيين، حيث لعبت دوراً كمنطقة عازلة بين الإمبراطوريتين.
- 2- المرونة الدبلوماسية : استخدمت الدولة المشعشعية الدبلوماسية بحكمة، فعقدت تحالفات مرنة مع القوى الإقليمية وفقاً لمصالحها السياسية، مما ساعدها على البقاء رغم الصراعات المحيطة.
- 3- الاستقلال النسبي : رغم الضغوط العسكرية والسياسية من الصفويين والعثمانيين، تمكنت الدولة المشعشعية من الاحتفاظ بسيادة نسبية لفترات طويلة، ما يعكس قوة نظامها السياسي وقدرته على التكيف مع التحولات الإقليمية.

ثانياً : التوصيات

1. توصية بدراسة العلاقة مع الدولة الصفوية : باعتبارها قوة شيعية أيضاً، لكن ذات توجهات مختلفة، وتحليل مدى تبعية أو استقلال الدولة المشعشعية عن الصفويين.
2. دراسة الصراع أو التفاعل مع الدولة العثمانية : خصوصاً أن الأهواز كانت منطقة حدودية متنازع عليها، ودراسة المراسلات، الحملات العسكرية، والتحالفات.
3. العلاقات القبلية والدينية وتأثيرها في السياسة : دور الزعامة الدينية للمشعشعيين (كأشراف من آل البيت)، إضافة للتحالفات القبلية في منطقة عربستان.

قائمة الهوامش

- (1) كتاب "تاريخ الدولة المشعشعية"، تأليف حسين الخالدي، كتاب "الدولة العثمانية والمشعشعيون"، تأليف محمد جواد الطباطبائي، ص5.
- (2) كتاب "تاريخ البحرين السياسي"، تأليف عبد الرحمن بن محمد: يتناول هذا الكتاب تفاصيل حول خلفية المذهب الشيعي في البحرين والمنطقة الشرقية، وكذلك العلاقات الدينية والسياسية في المنطقة، ص6.
- (3) الحسن بن عبد الرزاق، كتاب تاريخ الشيعة في العراق: بيروت: دار الأضواء، 1989، ص6.
- (4) كتاب "تاريخ الدولة المشعشعية"، تأليف حسين الخالدي: يُعد من المصادر الأساسية التي تتناول نشوء الدولة المشعشعية وتاريخها، وخاصة فترة التأسيس والازدهار، ص7.
- (5) كتاب "الدولة العثمانية والمشعشعيون: صراع السلطة والشرعية"، تأليف حسن العطار: يعرض هذا الكتاب التوترات بين الدولة المشعشعية والدولة العثمانية، وأثر ذلك على استقرار الدولة المشعشعية، ص7.
- (6) جاسم حسن شبر، كتاب تاريخ المشعشعيين وترجم أعلامهم، مطبعة الاداب، 2019، ص8.
- (7) "المشعشعيون ومهديهم" للمؤلف مصطفى جواد. نشرت هذه المقالة في مجلة لغة العرب عام 1931، وتستعرض تاريخ المشعشعيين ومهديهم، ص8.
- (8) جاسم حسن شبر، المصدر نفسه، ص9.
- (9) الحسن بن عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص9.
- (10) جاسم حسن شبر، المصدر نفسه، ص9.
- (11) جاسم حسن شبر، المصدر نفسه، ص9.
- (12) كلام المهدي، محمد بن فلاح المشعشع، أول محرم 1011م، مكتبة السيد المرعشي، جماد الثاني، 1420م، ص10.
- (13) كلام المهدي، محمد بن فلاح المشعشع، مصدر نفسه، ص11.
- (14) "The Cambridge History of Iran": يقدم هذا العمل الموسوعي تحليلاً لتاريخ إيران والمنطقة المحيطة، بما في ذلك دور الدولة المشعشعية في الصراعات الإقليمية، ص11.
- (15) عارف تامر تاريخ الاسماعيليه، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ج 4، 1991، الطبعة الاولى، ص11.
- (16) غريدة المشعشعيين من خلال مخطوط كلام المهدي لمحمد بن فلاح المشعشع، شبهات وردود - السيد سامي البديري، ج 1، ط2، 1417هـ، ص12.
- (17) الرحالة العرب مثل رحلات ابن بطوطة وابن جبير التي تذكر بعض مناطق التي تحت سيطرة الدولة المشعشع، ص12.
- (18) محمد حسين الزبيدي، اماره المشعشعين : اقدم اماره في عربستان، منشورات مركز عيلام للدراسات، العراق، 1982، ص22 وما بعدها، ص12.
- (19) الحسن بن عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص12.

- (20) الحسني عبد الرزاق، كتاب تاريخ الشيعة في العراق بيروت: دار الأضواء، 1989، ص13.
- (21) العزاوي، عباس، كتاب، (تاريخ العراق بين احتلالين) ج4، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ص14.
- (22) الحسني عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص14.
- (23) جعفریان، رسول. (موسوعة تاريخ إيران السياسي والديني)، ترجمة عبد الحسين باقري، قم، مركز المصطفى للتحقيق والنشر، 1910، ص15.
- (24) الحسني عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص15.
- (25) الحسني عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص16.
- (26) عباس العزاوي، كتاب، "تاريخ العراق بين احتلالين، المصدر نفسه، ص16.
- (27) عباس العزاوي، كتاب، "تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد، المجمع العلمي العراقي، 199، ص17.
- (28) الدولة العثمانية في الخليج العربي" (د. حسين دريان): يتناول الكتاب كيفية تأثير العثمانيين في المنطقة خلال القرن السابع عشر والثامن عشر وعلاقتهم بالدولة المشعشعية، ص17.
- (29) تاريخ الخليج العربي" (تأليف د. ناصر عبد العزيز آل ثاني): يقدم هذا الكتاب نظرة شاملة حول تاريخ الخليج العربي والعلاقات الإقليمية، ويستعرض تطور الدولة المشعشعية وعلاقتها مع القوى الكبرى مثل العثمانيين والصفيين، ص18.
- (30) الدولة الصفوية والعلاقات مع الخليج العربي" (دراسة علمية)، مصدر سابق، ص18.
- (31) التاريخ السياسي للجزيرة العربية" (تأليف د. عبد الله بن عبد الرحمن السلوم): يتناول هذا الكتاب تطور الدولة المشعشعية وأسباب استقلالها الذاتي، وكذلك العوامل التي أدت إلى تراجع قوتها وتلاشيها في القرن التاسع عشر، ص19.
- (32) "تاريخ البرتغال في الخليج العربي" (مؤلف غير محدد): يعرض العلاقات بين البرتغاليين ودول الخليج بما في ذلك دولة المشعشعية، ص20.
- (33) الأرشيف الوطني البريطاني (UK National Archives) يحتوي على مراسلات شركة الهند الشرقية البريطانية، والتي قد تذكر علاقات غير مباشرة أو تحركات في منطقة الأهواز، ص21.
- (34) التاريخ السياسي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر" (د. حسين دريان): يشرح العلاقات بين القوى المحلية والقوى الأوروبية في الخليج العربي، ص21.
- (35) الخليج العربي في القرن السابع عشر" (دراسة تاريخية): يناقش التفاعلات التجارية والسياسية بين مشيخات الخليج والقوى الأوروبية، ص21.
- (36) تاريخ الدولة المشعشعية" (دراسة تاريخية): يتناول الكتاب العلاقات الدولية للدولة المشعشعية بما في ذلك علاقاتها مع القوى الأوروبية، ص22.

قائمة المصادر

1. الحسني عبد الرزاق، كتاب تاريخ الشيعة في العراق. بيروت: دار الأضواء، 1989.
2. العزاوي، عباس، كتاب، (تاريخ العراق بين احتلالين) ج4، بغداد، المجمع العلمي العراقي.
3. حسن العطار "الدولة العثمانية والمشعشعيون: صراع السلطة والشرعية".
4. حسين الخالدي، كتاب "تاريخ الدولة المشعشعية".
5. حسين دريان، الدولة العثمانية في الخليج العربي.
6. جاسم حسن شبر، كتاب تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم، مطبعة الاداب، 2019.
7. جعفریان، رسول. موسوعة (تاريخ إيران السياسي والديني)، ترجمة عبد الحسين باقري، قم، مركز المصطفى للتحقيق والنشر، 1910.
8. عارف تامر تاريخ الاسماعيليه، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ج 4، 1991، الطبعة الاولى.
9. عباس العزاوي، كتاب، "تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1990.
10. عبد الرحمن بن محمد "تاريخ البحرين السياسي".
11. عبد الله بن عبد الرحمن السلوم، "التاريخ السياسي للجزيرة العربية".
12. محمد بن فلاح المشعشعي، كلام المهدي اول محرم 1011م، مكتبة السيد المرعشي، جماد الثاني، 1420م.
13. محمد حسين الزبيدي، امارة المشعشعين : اقدم امارة في عربستان، منشورات مركز عيلاام للدراسات، العراق، 1982، ص22 وما بعدها.
14. محمد جواد الطباطبائي، "الدولة العثمانية والمشعشعيون".
15. مصطفى جواد، "المشعشعيون ومهديهم"، نشرت هذه المقالة في مجلة لغة العرب عام 1931، وتستعرض تاريخ المشعشعيين ومهديهم.
16. ناصر عبد العزيز آل ثاني، "تاريخ الخليج العربي".
17. "The Cambridge History of Iran": يقدم هذا العمل الموسوعي تحليلاً لتاريخ إيران والمنطقة المحيطة، بما في ذلك دور الدولة المشعشعية في الصراعات الإقليمية.
18. الأرشيف الوطني البريطاني (UK National Archives) يحتوي على مراسلات شركة الهند الشرقية البريطانية، والتي قد تذكر علاقات غير مباشرة أو تحركات في منطقة الأهواز.